الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا اماء الله مساجد الله قولا عاما اللهم
الا ان تجعل من ذلك ريبة ظاهرة فلا امنع من المنع واما على الظن والتوهم
فلا فالعاقل لا ينبغي له ان يغار الا في مواطن مخصوصة يشرعها الحق
له لا يتعداها وكل غيرة تعدت ذلك فهي خارجة عن حكم العقل منبعثة
عن حكم الهوى فليس للانسان ان يغار على كشف زوجته وجهها في
الاحرام فان الله قد شرع لها ذلك واوجب عليها كشفه مع ان الله
تعالى اغير من جميع خلقه كما في الصحيح ان سعدا لغيور وانا اغير من سعد
والله اغير مني ومن غيرته تعالى حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن
فمن زاد على ما جعل الحق غيرته فيه من الفواحش فكانه ادعى انه اغير
من الله تعالى لكونه غار على امر ليس هو بفاحشة عند الله تعالى ومما
يحسن قوله تعالى ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما
ولو عرض للانسان حال ايمانه وادخله في هذا الميزان لعلم انه بعيد
عن مقام الايمان الذي ذكره الله في قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون ه
حتى يحكموك الى اخره فان الله نفى الايمان عن من هذه صفته واقسم
بنفسه عليه انه ليس بمؤمن واطال الشيخ في ذلك ثم قال ولولا
تعلق الاغراض النفسية ما نزلت اية الحجاب فانها انما نزلت باستدعاء
بعض النفوس واهل الله عز وجل يفرقون بين الحكم الالهي اذا نزل ابتداء
من الله وبين الحكم الالهي اذا نزل مطلوبا لبعض العباد وكانه تعالى ه
سيل في تنزيله فاجاب السايل اذ لولا ذلك ما نزل وفي البخاري
عن محمد بن كعب القرظي التابعي الجليل انه كان يقول ان اعظم
المسلمين في المسلمين جرما من سال عن شيء لم يحرم فحرم على المسلمين
من اجل مسيلته صلى الله عليه وسلم يخاف من كثرة تنزل الاحكام ه
لئلا يعجزوا عنها كما قال لمن سال عن الحج اكل عام يا رسول الله قال
لا ولو قلت نعم لوجبت ولا تستطيعون واطال في ذم السوال
ثم قال فتعلم ان من كمال العارف انه يعتني بالامر المنزل ابتداء اشد

من

من اعتنايه بما نزل بسوال فان الله تعالى يفهمنا مقاصد الشرع حتى
لا نخرج عنه وما رجح لاحد بهواه شيا سكت الشارع عن بيانه كخطبة
العيد مثلا فان الشارع فعلها ولم يخبرنا بكونها واجبة او مندوبة
فخلاص العبد من اتباع الهوى ان يفعلها على وجه التاسي به صلى الله عليه
وسلم بقطع النظر عن كونها واجبة او مندوبة ه **وسمعت**
سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول ما من عالم يامر الناس بفعل
شيء لم يصرح الشارع بالامر به الا تمنى يوم القيامة انه لم يكن رجح
شيا ثم ان المترجحين باهويتهم خلاف ما رجح الشارع رجلان الواحد ه
يغلب جانب الحرمة والثاني يغلب رفع الحرج عن هذه الامة رجوعا الى
الاصل فهذا عند الله اقرب منزلة من الذي يغلب الحرمة اذ الحرمة
امر عارض عرض للاصل ورافع الحرج داير مع الاصل الذي اليه يعود
حالة الناس في الجنان يتبوؤن حيث شاؤا وما اغفل اهل الاهوا
وان كانوا مسلمين عن هذه المسيلة وسيندمون اذا كشف الحجاب
واياك يا اخي وهوسك فان العبد فيه ممكور من حيث لا يشعر به
الشيخ وكم قاسينا في هذا الباب من المحجوبين حيث غلبت اهواوهم على
عقولهم فانا آخذ بحجزهم عن النار وهم يقتحمون فيها وقد دعى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض الصحابة الى طعامه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم وهذه واشار الى عايشة رضي الله عنها فقال
له الرجل لا فابى ان يجيبه الى ان انعم له فيها ثاني مرة فاقبلا يتدافعان
يعني النبي صلى الله عليه وسلم وعايشة الى منزل ذلك الرجل والله يقول
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فاين ايمانك اليوم لو رايت
صاحب منصب من قاض او صاحب منصب او خطيبا او وزيرا او سلطانا
يفعل هذا تاسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تنسبه
الا الى سفساف الاخلاق وان هذه لو لم تكن من مكارم الاخلاق ما فعلها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه بعث ليتمم مكارم الاخلاق ونظير

بياض في الاصل

Copyright ... University